رابط المادة على منصة باحث

شرح الوابل الصيب لابن قيم

62 - شرح الوابل الصيب لابن قيم" في الأذكار التي تطرد الشيطان "الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. فيقول العلامة ابن قيم الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه الوابل الصيب - 00:00:01

الفصل العشرون في الاذكار التي تطرد الشيطان قد تقدم ان من قرأ اية الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان وان من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه - 00:00:19

ومن قال في يوم مئة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت له حرزا من الشيطان يومه كله - 00:00:37

وقد قال تعالى وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه - 00:00:51

نفسي وقال سبحانه واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:10

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم فقهنا في الدين اما بعد فهذا الباب عقده الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في الاذكار التي تطرد الشيطان - 00:01:30

والشيطان عدو وامرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن ان نتخذه عدوا وان نحذر اشد الحذر من خطواته ووساوسه وكيده فان عداوته للانسان عداوة عظيمة ومكره به مكر كبار وهو عدو يراك - 00:01:57

ولا تراه ولهذا قال بعض السلف عدو يراك ولا تراه شديد المؤنة لكن هذه المؤنة والشدة يذهبها الله عز وجل وهذا الكيد والمكر يبطله الله عز وجل بحسن لجوء العبد الى الله - 00:02:27

استعاذة وذكرا واعتصاما بالله. ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ولهذا فان الواجب على المسلم ان يستشعر هذه العداوة وان يستذكر دائما ان الشيطان قاعد له باطرقه وانه يتربص به ويكيد ويمكر - 00:02:52

ولا يزال يعمل الحيل والوسائل التي يصد بها هذا الانسان عن طريق سعادته وسبيل فلاحه في دنياه واخراه وهو يأتي الى الانسان من كل جهاته ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم - 00:03:24

وهو في عداوته للانسان وكيده به في جهد جهيد وعمل دؤوب ولهذا يجب على المسلم ان يحترز من هذا الشيطان وان يتخذ الاسباب التي تطرد الشيطان عنه وعن بيته تعلما لها - 00:03:52

كما وردت في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وعملا بها حتى يحمى ويوقى من الشيطان وقد مر معنا في اوائل هذا الكتاب المبارك حديث الحارث الاشعري رضي الله عنه في اه - 00:04:21

ما امر الله سبحانه وتعالى به يحيا ابن زكريا عليهما السلام ان يأمر قومه به من خمس خصال الخامسة منها امرهم بذكر الله عز وجل قال ان مثل من يذكر ربه كمثل رجل - 00:04:43

انطلق خلفه العدو سراعا فاوى الى حصن حصين فذكر الله عز وجل حصن للعبد من الشيطان وحرز متين يحميه ويقيه من الشيطان

الرجيم فلا يضر فلا يضره بشيء واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم - 00:05:05

وما يعدهم الشيطان الا غرورا. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. فعبد الله الذاكر لله المستعيذ بالله الملتجأ الى الله ليس للشيطان عليه طريق وفي هذا الفصل فشار الامام ابن القيم - 00:05:38

الى جملة من الاذكار المأثورة التي تطرد الشيطان قال تقدم ان من قرأ اية الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان كما جاء في الحديث لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان - 00:06:00

حتى يصبح وان من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اي من كل شر ومن ذلكم شر الشيطان فهي مما يتقى به شر الشيطان ومن قال في يوم - 00:06:21

مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كانت حرزا من الشيطان يومه كله. كانت حرزا من الشيطان آآ يومه كله - 00:06:44

وهذا هذه المئة التهليلة هذه المئة التهليلة جاء الحديث بهذا اللفظ من قالها في يوم لكن الاولى بالمسلم ان يأتي بها في اول اليوم ان يأتي بها في اول اليوم - 00:07:03

اولا مسارعة في الخير ومبادرة ولا يدري الانسان ماذا يعرض له فالمبادرة والمسارعة واغتنام اليوم من اوله بهذا الذكر العظيم اولى الامر الثاني حتى تتحقق له هذه الثمار يومه كله بدءا من اول اليوم - 00:07:25

لان من قالها في يوم كانت حرزا له من الشيطان يومه كله لو قالها في العصر ما بقي من اليوم الا القليل لكن لو قالها في اول النهار كانت حرزا له في في يومه كله ولهذا الاولى - 00:07:55

ان يبادر ويأتي بها في اه اول النهار قال وقد قال الله تعالى وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحظرون وهذا تعود تعوذ جاء تبيانه في القرآن الكريم وقل - 00:08:16

رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون. فهذه الصيغة من الصيغ المأمور بها في التعوذ من الشيطان ان تقول في تعودك بالله من اعود بك ربي من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون - 00:08:39

قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وهذا هذه الصيغة في التعود ثابتة عن نبينا عليه الصلاة والسلام ثبت عنه في التعوذ صيغ من هذه الصيغة وهي ثابتة عنه - 00:09:05

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال وقال عز وجل واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم. استعذ بالله بادر الى الاستعاذة بادر عند نزغات الشيطان بادر الى ان تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فانه ينطرد عنك وتسلم من شره. نعم - 00:09:27

والاذان يطرد الشيطان كما تقدم وعن زيد بن اسلم انه ولي معاد فذكروا كثرة الجن بها فامرهم ان يؤذنوا كل وقت ويكثروا من ذلك فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئا - 00:09:56

قال والاذان يطرد الشيطان لان الشيطان لا يطيق سماع الاذان هذه الالفاظ العظيمة التوحيد والتكبير والتعظيم لله عز وجل هذه تطرد الشيطان طردا شديدا وتبعده من المكان حتى انه تقدم معنا اذا - 00:10:17

اه سمع الاذان ولى وله ضراط فلا لا يحتمل ولا يطيق سماع الاذان فالاذان طارد للشيطان ومبعد له عن المكان واورد هذا الخبر عن زيد ابن اسلم انه ولي معادن - 00:10:42

ذكروا كثرة الجن بها فامرهم ان يؤذنوا كل وقت ويكثر من ذلك فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئا هذا الخبر يعني اه اورده الامام ابن القيم رحمه الله تعالى بمعناه - 00:11:06

وهو في البيهقي آآ في شعب الايمان للبيهق عن مالك قال استعمل زيد بن اسلم على معدن بني سليم على معدن بني سليم وكان معدنا لا يزال يصاب فيه الانسان من قبل الجن - 00:11:25

لا يزال يصاب فيه الانسان من قبل اه الجن فشكوا ذلك الى زيد ابن اسلم فامرهم بالاذان وان يرفعوا به اصواتهم ففعلوا ذلك فانقطع عنهم فهم عليه حتى اليوم فهم علي حتى اليوم - 00:11:51

وعلى كل ما ورد في السنة كافية في كاف في الدلالة على ان الاذان طارد للشيطان نعم وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين - 00:12:17

وبين قراءتي يلبسها علي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسست فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا. ففعلت ذلك فاذهبه الله عز وجل عني - 00:12:39

قال وفي صحيح مسلم عن عثمان ابن ابي العاص انه قال يا رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها علي. يلبسها يخلطها علي يأتيه وبالوساوس والافكار فيخلط عليه صلاته - 00:13:02

ان كانت آآ اه من حيث الركوع والسجود فيخلط عليه لا يدري كم صلى ولا كم بقي من صلاته وان كان في قراءته يلبس عليه القراءة هو يخلطها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب - 00:13:23

ذاك الشيطان يقال له خنزب هذا يفيد ان ان الشياطين اللهم يا رب اعذنا منهم آآ فيهم اهل تخصصات فيهم اهل تخصصات في اعمال معينة من الصد عن دين الله عز وجل - 00:13:46

ويعمل في مجاله المعين حسب توجيه ابليس فمن الشياطين من هو متخصص في الصلاة؟ ولماذا لان الصلاة اعظم موضوع واجل الامور ورفعة العبد وغفران ذنوبه وتكفير خطاياه ورفعة درجاته عند الله سبحانه وتعالى وهذه امور لا يريدها - 00:14:14

آآ الشيطان ولهذا امرنا عند الدخول من باب المسجد ان نتعوذ بالله من الشيطان لانه يلبس على الانسان صلاته وقراءته امرنا عند باب المسجد ونحن ندخل ان نقول اعوذ بالله من - 00:14:43

اعوذ بوجه الله الكريم بسلطانه القديم من الشيطان الرجيم استعيذ بالله من الشيطان لانه يلبس على المرء صلاته ويلبس عليه عبادة وامرنا ايضا في اول الصلاة بعد الاستفتاح وقبل القراءة ان نتعود - 00:15:01

من الشيطان حتى يسلم العبد ويوقى منه ففي الشياطين من هم متخصصون في امر الصلاة واشغال الناس فيها وتفويت اه اه خيراتها وبركاته على العباد. حتى ان كثيرا من الناس بسبب هؤلاء الشياطين - 00:15:22

يخرج من صلاته ولم يعقل منها شيئا يأتيه من اول صلاته اذكر كذا واذكر كذا ويشغله بامور ومصالح ويخرج من آآ الصلاة ولم يعقل شيئا منها وليس للمرء من صلاته الا ما عقل - 00:15:46

والشيطان لا يريد ان يكون للمرء من صلاته اي شيء فيشغله فيها ولهذا ينبغي ان يا ينتبه لهذه العداوة وهذا الكيد ويحرص المرء على التعوذ بالله. فعندنا اولا عند الدخول - 00:16:03

للمسجد نتعود وعندنا ايضا في اول الصلاة بعد الاستفتاح نتعوذ بالله من الشيطان ثم ان وجد المرء انه البس عليه صلاته وخلط عليه قراءته آآ اخذ ذهنه عن الصلاة اقدم بعيدا فليفعل هذا الذي - 00:16:24

جاء في الحديث قال فاذا احسسته فاذا احسسته يعني وجد فعلا من الشيطان هذا الامر الذي ذكر هذا الصحابي رضي الله عنه انه يلبس عليه صلاته ويلبس عليه قراءته قال فاذا احسسته فتعوذ بالله منه - 00:16:53

فتعوذ بالله من واتفل عن يسارك ثلاثا واتفل عن يسارك ثلاثا والالتفات للتفل عن يساره لا يكون التفاتا شديدا مثل ما يفعل بعض الناس كانه يسلم يلتفت التفات شديد على - 00:17:12

على يساره وانما الذي جاء في الحديث قال اتفل عن يسارك فيستطيع الانسان يتفل عن يساره بالتفاتة يسيرة جدا عن عن يساره وقيل آآ في الحكمة والله تعالى اعلم تتفل عن اليسار - 00:17:34

ان القلب الى جهة اليسار ان القلب الى جهة اليسار وان الشيطان يأتيه من جهة قلبه جهة اليسار حتى يلبس عليه ويشوش عليه قلبه شرع ان يتعوذ بالله منه وان يتفل عن يساره ثلاثا - 00:17:54

قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني. ففعلت ذلك فاذهبه الله عني فهذا مما يسلم به من الشيطان نعم قال وامر ابن عباس رضي الله

عنهما رجلا وجد في نفسه شيئا من الوسوسة والشك ان يقرأ هو الاول - 00:18:18
اخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وامر ابن عباس اه رظي رظي الله عنه رجلا وجد في نفسه شيئا من الوسوسة والشك ان يقرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:18:42
جاء في الحديث فيما تطرد به الوسوسة ان يقول امنت بالله وان يستعيذ بالله من الشيطان وان ينتهي عن هذه الوساوس ان ينتهي عن هذه الوساوس فما امر به النبي عليه الصلاة والسلام الا وهو ان يقول امنت بالله - 00:19:04
يندرج تحته هذا الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما فهذا من الايمان بالله واستذكار اسمائه سبحانه وتعالى الدالة على عظمته جل في علاه قال هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم - 00:19:28
فهذا ايمان بالله وايمان اسماء الله وصفاته العظيمة وهو طارد للشيطان اي اشتغال الامر اه اشتغال المرء الايمان بالله وتفاصيل الايمان بالله هذا مما يذهب عنه الشيطان نعم ومن اعظم ما يندفع به شره قراءة المعوذتين واول الصافات واخر الحشر - 00:19:47
قال ومن اعظم ما يندفع به شره قراءة المعوذتين المعوذتين امرهما عظيم جدا في طرد الشيطان والسلامة منه والتحصن من من كيده وورد فيهما احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:18
واول الصافات واخر الحشر لا اعرف حسب علمي شيئا خاصا بذلك لكن القرآن كله عظيم وكله مما يسلم به المرء من الشيطان وكيده ولا سيما اذا اقبل العبد على القراءة بتدبر وتأمل واهتداء بهدايات القرآن نعم - 00:20:42
الله اليك يا اذا لبس الشيطان على المرء صلاته قراءته نعم يقول السائل اقول اعوذ بالله من الشيطان او اقول اعوذ بالله من خنزب لا من الشيطان يقول اعوذ بالله من الشيطان مثل ما - 00:21:15
آآ مثل ما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم استعذ بالله منه يعني من الشيطان استعذ بالله منه اي من الشيطان لانه قال ذاك الشيطان قال النبي عليه الصلاة والسلام ذاك شيطان يقال له خنزب فالتعوذ - 00:21:32
آآ بالله يكون من الشيطان نعم الفصل الحادي والعشرون في الذكر الذي تحفظ به النعم وما يقال عند تجددها قال الله سبحانه وتعالى واذا قال اعوذ بالله من الشيطان كان اعم من ان يقول اعوذ بالله من خنزر لانه قد يكون معه - 00:21:52
اعوان له قد يكون معه اعوان له ولهذا التعود يكون هكذا اعوذ بالله من الشيطان. اعوذ بالله من الشيطان وهي الصيغة المأثورة في اه نصوص كثيرة نعم قال الله سبحانه في قصة الرجلين - 00:22:18
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فينبغي لمن دخل بستانه او داره او رأى في ماله واهله ما يعجبه ان يبادر الى هذه الكلمة - 00:22:38
انه لا يرى فيه سوءا قال اه رحمه الله في الذكر الذي تحفظ به النعم وما يقال عند تجددها عند تجددها تجددها يعني استجد المرء نعمة اما بيت جديد او سيارة او - 00:22:55
ثوبا جديدا او اشياء من من هذا القبيل تجدد اه النعم قال الله عز وجل في قصة الرجلين ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:23:15
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله آآ الذي يظهر والله تعالى اعلم ان هذا الذي ورد في هذه الاية كما هو ظاهر في سياقها ان هذه الكلمة تقال في الشيء للمرء - 00:23:35
آآ يعجبهم في الشيء للمرء يعني يعجب المرء من ماله فيكون فيه خطورة عليه ان يدخل في عجب او غرور او نحو ذلك ولهذا قال العلماء ان ما شاء الله - 00:23:59
لا قوة الا بالله طاردة للعجب ان ما شاء الله لا قوة الا بالله طاردة للعجب لان هذا الرجل صاحب البستان اعجب بنفسه وبما عنده من مال واغتر غرورا عظيما فارشده - 00:24:23
صاحبه وهو يحاوره ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فاستفيد من ذلك ان هذه الكلمة طاردة للعجب فاذا دخل اه المرأة بستانه او بيته فاعجبه ذلك اه فليقل ما شاء الله - 00:24:42

لا قوة الا بالله حتى لا يصاب بالعجب لان هذه الكلمة تذكر ان هذه النعمة انما نلتها بمشيئة الله ومنه وفضله جل في علاه. ولولا اذ دخلت جنتك كنت ما شاء الله لا قوة الا بالله - 00:25:04

قال فينبغي لمن دخل بستانه او داره او رأى في ماله واهله ما يعجبه ما يعجبه ان يبادر الى هذه الكلمة يعني هي لا تقال في كل تجدد نعمة ولا في كل دخول للدار ولا كل رؤية للولد او المال لا تقال - 00:25:24

وانما اذا احس بنفس هذا المعنى الذي اشار اليه ابن القيم فيقول حتى تطرد عنه العجب مستشعرا اه مستشعرا بذلك ان النعمة محض فضل الله سبحانه وتعالى عليه نعم. وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد النعمة في - 00:25:44

باهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها افة دون الموت اورد رحمه الله هذا الحديث لكنه حديث ضعيف الاسناد آآ لم يثبت عن آآ نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:26:17

لكن المعنى الذي تقدم في الاية والموطن الذي تقال كما هو كما هو واضح في سياق الاية كافي في استعمال هذه الكلمة في موطنها نعم وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته - 00:26:38

تموا الصالحات واذا رأى ما يسوؤه قال الحمد لله على كل حال. نعم لان الله عز وجل يحمد على السراء والضراء والشدة والرخاء نعم بعضهم يقول الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه. نعم الذي ورد هنا في الحديث ان يقول الحمد لله - 00:27:04

على كل حال وينظر هذه ان كان لها اصل والا يكتفى بما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام. نعم الفصل الثاني والعشرون في الذكر عند المصيبة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة - 00:27:29

قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك اولئك هم المهتدون. ما يقال في الذكر عند المصيبة تصيب العبد في نفسه نقصا في صحته او اعتلال في - 00:27:50

صحته او نقص في ماله او فوات مرغوب او حصول مكروه او فقد محبوب او غير ذلك مثل ما قال الله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس - 00:28:13

والثمرات وما من انسان الا وهو مبتلى وعرضة للمصائب والدنيا ميدان ابتلاء والله سبحانه وتعالى يبتلي العباد بالسراء والضراء والشدة والرخاء والمرض والصحة هذي كلها ابتلاءات ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون - 00:28:29

ولهذا ينبغي ان يعلم المسلم ان المصيبة التي تصيبه ما انزله الله ما انزلها الله بها ليهلكه وانما انزله وانما انزلها ليبتليه وانما انزلها ليبتليه ولهذا في كل مصيبة استشعر ان هذا ابتلاء من الله لك - 00:28:54

واحرص على ان تكون في مصيبتك من الفائزين. انتبه لادم انتبه لهذا في كل مصيبة تصيب المرء ينبغي ان يستشعر ان الله عز وجل انما انزل به هذه المصيبة ليبتليه - 00:29:21

في صبره في رظاه في دعائه لله. في سلامة من التسخط والجزاء وغير ذلك. يستشعر استشعر ذلك بالمصيبة ثم يعمل في مصيبته العمل الذي هو مطلوب من المؤمن. وقد قال الله تعالى وما ما اصاب من مصيبة الا باذن الله - 00:29:36

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقمه والرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم المؤمن مبتلى بامرين بالنعمة والشدة باليسر والعسر بالسراء والضراء وهو فائز في - 00:29:59

في البابين والامرين قال عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له فهو في السراء - 00:30:29

يفوز بثواب الشاكرين وفي الضراء يفوز بثواب الصابرين فهو فائز في هذه وفي هذه هذا ابتلاء وهذا ابتلاء الحاصل ان المصيبة ابتلاء الحاصل ان المصيبة ابتلاء والمبتلى بالمصيبة ينبغي ان ان يفزع الى الايمان وان يعمل ما يقتضيه الايمان عند المصيبة - 00:30:47

من فزعا الى الله لجوء اليه واسترجاع عند المصيبة حتى يفوز بالثواب وكما قال العلماء حظ المرء من المصيبة ما تحدث له من اثر حظ المرء من المصيبة ما تحدث له من اثر هذا حظه منها حظ المرء من المصيبة ما تحدث له من اثر - 00:31:19

فان احدثت له صبرا ورضا وعدم تسخط فهو فائز وان احدثت له والعياذ بالله تسخطا وجزعا ونحو ذلك فهو خاسر فحظ المرء من المصيبة ما تحدث له من اثر فينبغي للمسلم ان يحرص على الاثر المبارك الذي يكون على اثر المصيبة يبادر الى الاسترجاع - 00:31:52

يبادر الى فالى الصبر الى الاحتساب رجاء موعود الله سبحانه وتعالى وفي هذا الثواب العظيم اورد رحمه الله هذه الاية الكريمة قول الله عز وجل وبشر الصابرين حذف المتعلق ليعم - 00:32:21

ليعم تكون البشارة التي لهم تتناول كل خير في الدنيا والاخرة وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قالوا انا لله وانا اليه راجعون. هذه الكلمة تسمى كلمة استرجاع - 00:32:46

تقال عند المصائب بل ينبغي للعبد ان يبادر اليها مبادرة سريعة عند المصيبة في الحديث اذا قبضت الملائكة بروح ولد العبد المؤمن قال الله لي الملائكة قبضتم روح ولد عبدي؟ فتقول الملائكة نعم - 00:33:12

فيقول الله عز وجل قبضتم فلذة كبده فتقول الملائكة نعم فيقول الله ماذا قال عبدي ماذا قال عبدي فتقول الملائكة حمدك واسترجع. اي قال انا لله وانا اليه راجعون. فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في الجنة. وسموه بيت الحمد - 00:33:39

فابنوا لعبدي بيتا في الجنة. انظر الاثر حظ المرء من المصيبة ما تحدث له من اثر ولهذا ينبغي للمسلم عند اي مصيبة ان يبادر الى هذه الكلمة العظيمة المباركة انا لله وانا اليه راجعون - 00:34:04

وايضا عندما يقولها يقولها وهو يستشعر معناها لا يقولها لفظا مجردا لا يعي معناه ولا يعرف مدلوله بل يقولها وهو يستشعر معناها واعلم ان كلمة انا لله وانا اليه راجعون تتكون من جملتين - 00:34:21

كل جملة دالة على معنى مهم جدا في هذا المقام الجملة الاولى انا لله الجملة الاولى انا لله. اي نحن عبيد لله ومماليك له وطوع تدبيره وتسخيره سبحانه وتعالى يقضي فينا بما يشاء ويحكم فينا بما يريد - 00:34:43

الامر امره والخلق خلقه من نحن نحن عبيد لله فتقول ان المصيبة انا لله يعني نحن عبيد لله والامر لله عز وجل الخلق خلق الله يحيي ويميت يعز ويذل اه يضحك ويبكي يغني ويفقر الامر له - 00:35:06

عز وجل والخلق خلق الله سبحانه وتعالى فتبادر عند المصيبة تقول انا لله اي نحن عبيد لله هذا ملك الله سبحانه وتعالى والله يقضي في ملكي بما يشاء. هذه الكلمة الاولى - 00:35:26

الجملة الاولى. الجملة الثانية تقول وانا اليه راجعون اي مردنا الى الله وان الى ربك المنتهى ان الى ربك الرجعى المرجع الى الله واليك المصير. المصير الى الله المرد الى الله سبحانه وتعالى المنتهى - 00:35:42

الى الله سبحانه وتعالى. وهنا عندما تقول وانا اليه راجعون استذكر في هذا المقام انك ستقف بين يدي الله سبحانه وتعالى وان الله سيحاسبك ومن جملة ما يحاسبك عليه ما يكون منك عند المصيبة. ان حصل تسخط او حصل جزاء او حصل اشياء من هذا القبيل - 00:36:01

مما يحاسب الله سبحانه وتعالى عليه آآ يدعو او تدعوه هذه الجملة عندما يقولها عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون تدعوه هذه الجملة الى الاستسلام الى الاذعان الى الرضا الى الصبر الى غير ذلك من اه المعاني الجليلة. لكن متى - 00:36:24

اذا قالها عن فهم ودراية بها واما اذا قاله وهو لا يدري ما هي فانها كما قال العلماء تكون ضعيفة الاثر ان لم تكن عديمة الاثر لهذا ينبغي ان يقولها عن فهم لها - 00:36:48

فاسمعوا الى هذه القصة رواها ابو نعيم في حلية الاولياء في التأكيد على هذا المعنى الذي ذكرته لقي الفضيل ابن عياض رجل فقالوا له كم بلغ بك العمر قال ستون سنة - 00:37:10

قال اما علمت انك في طريق وقد اوشكت ان تبلغ نهايته اما علمت انك في طريق وقد اوشكت ان تبلغ نهايته فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون قال ما تقول؟ قال اقول انا لله وانا اليه راجعون - 00:37:37

قال اوتعرف تفسيره؟ هذا موطن الشاهد. قال اوتعرف تفسيره قال وما تفسيرهم وما تفسيره؟ فهذا فيه تأكيد السلف رحمهم الله

تعالى على ماذا العناية بتفسير ومعاني الالفاظ وان كثير من الناس يقولها - 00:38:06
وهو لا يدري عن معناها ولهذا يضعف اثرها عليه قال اوتدري ما تفسيره قال وما تفسيره؟ كانه لا لا لا يحسن او لا يعرف قال وما تفسيره قال انا لله اي انا - 00:38:28
عبد لله وانا اليه راجعون. اي وانا الى الله راجع فاذا علمت يقول الفضيل انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انك موقوف بين يديه واذا علمت انك موقوف بين يدي فاعلم انه سائلك. واذا علمت انه سائلك فاعد للمسألة جوابا - 00:38:49
ليست كلمة فقط تقولها وتمشي. انا لله وانا اليه راجعون. ليست مجرد كلمة تقولها وتمضي. كلمة تدخلك في الايمان واللجوء والتسليم تدخلك في معاني عظيمة جدا ليست مجرد كلمة قال - 00:39:20
فاذا علمت انك لله عبد وانك اليه راجع فاعلم انك موقوف بين يديه. واذا علمت انك موقوف بين يديه فاعلم اعلم انه سائلك واذا علمت انه سائلك فاعد للمسألة جوابا - 00:39:43
الرجل استوعب وفهم ما لم يكن يفهمه. وهذه فائدة العلم وثمار مجالسه على العبد قال وما الحيلة بعد ما فهم هذا الفهم العظيم والبيان آآ الجميل من هذا الامام قال وما الحيلة - 00:40:02
قال يسيرة لا تنسوا ان الرجل بلغ الستين وعنده تفريط يريد التدارك الان فيما باقي من العمر فقال ما الحيلة بعد ما استوعب هذه المعاني المتقدمة؟ قال ما الحيلة؟ قال يسيرة - 00:40:21
قال وما هي؟ قال احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى فانك ان اسأت فيما بقي اخذت فيما بقي وفيما مضى. كلام عظيم جدا - 00:40:45
والله عظيم ومن فسح الله لهم في العمر ينبغي ان ينتبه لهذا الكلام المليان العظيم جدا احسن فيما بقي يا عبد الله ما تدري قد يكون الان عمرك ستين سنة سبعين سنة ما تدري قد يكون الذي بقي شهر - 00:41:10
قد يكون الذي بقي سنة انت الان في رمظان قد لا تصل الى رمظان الاخر. لا تدري ما الذي بقي؟ قد يكون الذي بقي قليل جدا. احسن فيما بقي يغفر - 00:41:30
لك ما قد مضى الذي مضى ستين سبعين ايا كان احسن فيما بقي يغفر لك ما قد مضى فانك ان اسأت فيما بقي اخذت فيما بقي وفيما مضى فينبغي حقيقة للعبد ان ينتبه لهذا - 00:41:42
وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى رحمته ان التوبة تجب ما قبلها. فاذا تاب العبد وصدق مع الله سبحانه وتعالى في فتوبته الى الله سبحانه وتعالى غفرت له ذنوبه ذنوبه وصفحته بيضاء ربما لا يدري قد يكون الذي بقي من - 00:42:01
عمره شهر بل والله ما يدري قد يكون الذي بقي من عمره يوم واحد يحسن فيه فيغفر ما قد مضى كله يغفر له ما قد مضى كله فينتبه لهذه الجملة. احسن فيما بقي - 00:42:20
يغفر لك ما قد مضى فانك ان اسأت فيما بقي اخذت فيما بقي وفيما مضى قال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ما الذي يترتب على هذا القول؟ والايمان قال اولئك عليهم صلوات من ربهم - 00:42:38
ورحمة واولئك هم المهتدون هذه الخيرات كلها تترتب على على ذلك. قال عمر بن الخطاب رضي الله نعم العدلان ونعمة العلاوة. العلاوة نعم ويذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء - 00:43:07
حتى في شسع نعله فانها من المصائب. نعم ذكر هذا الحديث وصدره بهذه الصيغة تنبيها ضعفه وهو لم يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام لكن الاسترجاع يبادر اليه عند كل مصيبة تصيب المرء نعم - 00:43:34
وقالت ام سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة ويقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها - 00:43:56
الا اجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها. قالت فلما توفي ابو سلمة رضي الله عنه قلت كما امرني رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه - 00:44:16
عليه وسلم. نعم وروي ايضا عنها رضي الله عنها انها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة رضي الله عنه وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله - 00:44:36
لا تدعوا على انفسكم الا بخير. فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون. ثم قال اللهم اغفر اغفر لي ابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب - 00:44:58
وافسح له في قبره ونور له فيه ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن ام سلمة اه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة - 00:45:18
فيقول انا لله وانا اليه راجعون الا آآ اللهم اجرني في مصيبتي آآ واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها هذه كلمة عظيمة يبادر اليها عند المصيبة الاسترجاع - 00:45:39
الاسترجاع انا لله وانا اليه راجعون. ثم سؤال الله العوظ المبارك بان تقول ارسال الله عز وجل الاجر والثواب على المصيبة. وسؤال الله العوظ المبارك اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها. اي عوضني خيرا - 00:46:02
وكم عند الله سبحانه وتعالى من الخير وفي قصة ام سلمة اكبر عبرة لما توفي ابو سلمة وتذكرت هذا الحديث قالت من خير من من ابي سلمة تعرف تعامله وتعرف - 00:46:23
فقالت ذلك قالت فاخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلفني فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه كلمة مباركة عظيمة جدا يقولها المرء عند فقد - 00:46:41
اه محبوب عليه يقول انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتي يرجو الاجر من الله والثواب واخلف لي خيرا منها اي عوضني اه خيرا ثم اورد عن عنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على - 00:46:58
ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض اتبعه البصر فضج ناس من آآ اهله يعني في هذا المصاب الذي حل وهو موت ابي سلمة فقال عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على انفسكم الا بخير. لا تدعوا على انفسكم الا بخير. سبحان الله - 00:47:24
الشيطان ايضا يحضر عند المصيبة ويستغل فزع القلب وشدة المصيبة على القلب فيجعل بعض الناس ربما يدعو على نفسه في المصيبة او يقول كلاما هو من التسخط وعدم آآ الرضا - 00:47:52
آآ بقضاء الله او يكون نوع من الاعتراض على قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره فقال عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على انفسكم الا بخير لا تدعوا على انفسكم الا بخير اي احذروا اشد الحذر من ان تدعوا على انفسكم بشر - 00:48:12
فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم دعا بهذه الدعوة لابي سلمة قال اللهم اغفر لابي سلمة ارفع وارفع درجته في المهديين يعني علو الدرجات المنازل منازل المهديين واخلفوا في عقبة في الغابرين يعني اجعل له في عقبه الخلف المبارك صلاحا وطاعة وذكرا - 00:48:34
نعم واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه. نعم قال رحمه الله تعالى الفصل الثالث والعشرون في الذكر الذي يدفع به الدين ويرجى قضاؤه - 00:49:07
في الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني فقال قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل احد - 00:49:25
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك. قال الترمذي حديث حسن قال رحمه الله في الذكر الذي يدفع به الدين ويرجى قضاؤه ويرجى قضاؤه - 00:49:45
اه الدين هم عظيم وحمل ثقيل بل جاء في اه المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخيفوا انفسكم بعد امنها قالوا وما ذاك يا رسول الله؟ قال الدين - 00:50:08
قال الدين فالدين حمل عظيم جدا ومن اخذ مالا من الناس وهو ان ينوي قظاءه وعازم على قظائه اداه الله واعانه على قضائه ويسره

له. ومن اخذ المال من الناس يريد اتلافه اتلفه الله - 00:50:29
ولهذا ينبغي على المرء ان يحرص على السلامة من الدين اصلا والا يكون الدين والقرض الا لحاجة ماسة او ضرورة ملحة وان يأخذ الدين وهو عازم على القضاء ونيته صادقة في ذلك فان الله يعينه على - 00:50:53
على القضاء وليعتني بهذه الدعوة العظيمة المباركة التي ارشد اه اليها النبي عليه الصلاة والسلام قال في الترمذي عن علي انى مكاتبا جاء المكاتب هو العبد المملوك الذي تم الاتفاق - 00:51:16
بينه وبين مالكه ان يدفع له مالا مقسطا مجزئا اه في شهور او في سنوات ثم بعد ذلك يعتق فيتركه يعمل ويؤدي له اه مالا مثلا كل شهر كذا او كل سنة كذا ثم اذا استكمل - 00:51:41
المال عتق العبد فجاء مكاتبا الى علي رظي الله عنه وقال اني عجزت عن كتابتي الشيء الذي تكاتبت فيه مع اه مالكي ان اوفيه له حتى اعتق عجزت عنه. ويريد العتق - 00:52:05
يريد ان يعتق وعجز ما استطاع ان ان يوفي فاعني قال علي الا اعلمك كلمات علمني هن رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا في فائدة في فائدة حقيقة كم يفرط فيها وكم نفرط فيها - 00:52:28
احيانا يأتيك المحتاج وحاجة شديدة او او نحو ذلك فتصرفه بان تقول ما عندي شيء وتكتفي بهذا ما عندي شيء لكن مثل هذا الكلام والدلالة و الاعانة هذي تنفعه ما يدريك قد تدل على هذا الدعاء - 00:52:54
وهو لا يعلمه في عمل به فتكون فيكون فرجا له. وتسببت ربما خيرا له من لو اعطيته بعض المال الذي هو جاء يطلب مساعدة فيه. فلو حثدته على هذا الدعاء وعلمته اياه بينت له فضله وخرج منك. وقد عزم على - 00:53:19
هذا الدعاء واشتغل به فصار فرجا له فانظر هذا الخير الذي جعله الله سبحانه وتعالى له على يديك ففي مثل هذه الحالة يذكر هؤلاء بهذه الدعوة العظيمة المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:53:39
فلم يقل له علي ما عندي شيء اذهب الى غيري او نحو ذلك قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل احد دين - 00:53:59
اداه الله عنك ايضا استعمل معه اسلوب الماذا؟ تشويق. التشويق استعمل معه اسلوب التشويق شوقه اولا. قال الا اعلمك كلمات علمني هن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل احد - 00:54:16
دينا اداه الله عنه فعلمه قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك اللهم اكفني بحلالك اي اجعل فيما تيسره لي من من الحلال المال الحلال الرزق الطيب كفاية لي - 00:54:37
يكون الحلال الذي تمن به علي اكتفي به فيكون عند العبد قناع قناعة ورضا بما رزقه الله سبحانه وتعالى اكفني بحلالك عن حرامك اجعل لي في الحلال الذي تعطيني ما يكفيني ويبعدني عن - 00:55:05
عن الحرام اللهم اكفني بحلالك عن حرامك كثير من الناس الذين يقعون في الربا ويقعون في البيوع المحرمة وفي الغش واشياء من هذا القبيل اوتوا من ضياع هذا المعنى العظيم فيهم لم يكفهم الحلال - 00:55:30
الذي اعطاهم الله عندهم حلال يكفيهم لكن لم يكتفوا به فذهبوا الى اشياء محرمة للتزيد والتكثر بالمال في ما هو ما هي امور محرمة واموال محرمة قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامي - 00:55:55
واغنني بفضلك عمن سواك اغنني بفظلك اي بمنك وجودك يا الله عمن سواك اي فلا احتاج الى اه احد سواك اسأله او اطلبه او استعين به واغنني بفظلك عمن سواك - 00:56:18
فهذه دعوة عظيمة من عليه دين جدير به ان يحافظ عليها وان يكثر منها وليبصر فان فرج الله سبحانه وتعالى قريب وتيسيره قريب والفضل بيد الله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:56:36
نعم نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا - 00:57:01

ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء فهو حسبنا ونعم الوكيل سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:57:19

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - 00:57:46